Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن الحياة قد دبت فيها أو كأننا نشاهد شريطا تلفزيونياً نحتفظ فيه بالصور والصوت .

ويمكننا العثور على يعقوب فى البيئة التى عاش فيها وفى الأماكن التى زارها أو فى الأشخاص الذين أحتك بهم . وهذه إحدى وسائل فيرجينيا وولف فى رسم شخوصها ، فربما لاتعير البطل أهمية قصوى — وهذا ما نراه فى هذه القصة — ولكنها تدرس أثره فى الآخرين. وكل منظر من مناظر القصة منظر حى، ولكن لم تستطع فرجينيا وولف أن تسيطر على فنها سيطرة تامة فى هذه القصة ، فلا تساعدنا المناظر كلها على تفهم البطل وكثير منها يهتم بشخوص ليس لها علاقة بالبطل فى تلك اللحظة ولا يلتقون به بعد ذلك .

ولكن فيرجينيا وولف نجحت فى محاولتها الأولى فى نقل تلك الروح المتغيرة للحياة من حولها واستطاعت أن تسجل حركات المد والجزر لا فى نفس يعقوب فقط بل فى نفوس من كانوا حوله . وصفحات الكتاب مملوءة بالفرح بالحياة المتغيرة وبالألوان المتعددة لسرها ويبقى هذا الشعور مع القارىء حتى بعد مغادرته لحجرة يعقوب التى تنطق محتوياتها بقصة إنسان عاش فيها لفترة من الزمن ولن يعود اليها ثانية .

وتشبه عين فرجينيا وولف فى هذه القصة وغيرها عين الكاميرا التى تعتبر مسؤولة عن هذا التغير المفاجىء من منظر إلى آخر . وطريقتها هنا تشبه إلى حد ما طريقة التكعيبين فى ابراز العلاقات بين تجربة وأخرى ، أو بين منظر وآخر بوضعهم الواحد بجوار الآخر ، ومغزى القصة يمكن تلخيصه فى أن الزمان والموت والاحباط يلقون بظلالهم السوداء على أحلام الشباب الزاهية ، وتطفىء الخيانة نار الحب المشتعلة وتترك الإنسان خلفها رمادا وحطاما وترابا . وفى هذه اللوحة الزيتية أو فى هذا الفيلم تستمر